الأدب المقارن في المغرب العربي

Comparative Literature in the Maghreb

الباحثة:بن شيحة آمال[*1]، إشراف: أ.د حطري سمية[2]

1، 2/ المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر

تاريخ إرسال المقال: 2018/12/18 **تاريخ القبول: 2019/05/11 تاريخ النشر:2019/06/16**

****

الملخص :تناولت في هذه المقالة "الأدب المقارن" باعتباره فرعا من فروع المعرفة، يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر، ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر، وذلك بغية التعرف على مسار الأدب المقارن في الوطن العربي ورواده، هل التأسيس للأدب المقارن يعود إلى الدراسات النقدية الغربية أم أنه قديم منذ عهد الجاهلية؟ وما هي أشكال المساهمة النقدية في المغرب العربي في حقل الأدب المقارن؟ هل للأدب المقارن في الوطن العربي خصوصياته؟

ومن خلال هذه الإشكالية اتخذت منطلقا لمعرفة إرهاصات الأدب المقارن في التراث العربي القديم، وبعد ذلك تطرقت إلى زمن التأسيس للأدب المقارن في الوطن العربي، متناولة خصوصياته في الرؤية العربية الجديدة، وفي الأخير قمت بذكر بعض المراجع التنظيرية للأدب المقارن في المغرب العربي.

كلمات مفتاحية: المقارنة الأدبية، الثقافة العربية، الثقافة الغربية، النقد الأدبي، رؤية نقدية، القومية العربية.

Abstract:

In this article, "Comparative Literature" is considered as a branch of knowledge which deals with the comparison between two or more authors, in order to identify the course of comparative literature in the Arab world and its pioneers, Is the establishment of comparative literature due to Western monetary studies or is it old since the era of ignorance? What are the forms of monetary contribution in the Maghreb in the field of comparative literature? Does comparative literature in the Arab world have its specificities?

And through this problem took the starting point to know the implications of comparative literature in the ancient Arab heritage, and then touched on the founding time of comparative literature in the Arab world, dealing with its peculiarities in the new Arab vision, and finally I mentioned some comparative references of comparative literature in the Maghreb.

Keywords: Literary comparison, Arab culture, Western culture, literary criticism, critical vision, Arab nationalism.

1-مقدمة: منذ منتصف العقد الرابع من القرن العشرين للميلاد تهيأت الأرضية الثقافية العربية الحديثة بعمق لاستيراد "الأدب المقارن" بمنهجه ومصطلحه وجميع خصوصياته، وهذا التهيؤ كان بسبب اختزان ذاكرة التراث العربي القديم لقابلية المقارنة، بل وصولها أحيانا إلى ممارسة هذه المقارنة بما وفره العصر آنذاك من آليات نقدية، بالإضافة إلى النشاط النوعي الذي قدمته الثقافة العربية الحديثة حينما اشتغلت على فهم كنه الثقافة الغربية وحاولت بصور متعددة

[*]- الباحثة المرسلة:amelbenchiha@hotmail.com

0592 – 2253 :ISSN/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

مقارنة بعض منجزها الأدبي بما أنتجه هذا الغرب المهيمن، فهل التأسيس للأدب المقارن يعود إلى الدراسات النقدية الغربية أم أنه قديم قدم الجاهلية؟ وما هي أشكال المساهمة النقدية في المغرب العربي في حقل الأدب المقارن؟

وبما أن إرهاصات المقارنة الأدبية وصلت إلى نهايتها، لقد أصبح لزاما أن يحدث التطور الضروري الذي يؤسس لمنطلقات الأدب المقارن بوصفه اختصاصا قائما بذاته، كما لا ننكر فضل التراث العربي القديم في التأسيس لهذا العلم، وقد حدث هذا التطور وأوجد منطلقاته التأسيسية بفضاءاتها وكيفياتها ومصطلحاتها وهواجسها وحيزها الزمني، هو ما نعمل على عرض حيثياته في العناصر الموالية.

2_العرض:

1-إرهاصات المقارنة في الحقل النقدي في التراث العربي القديم:

طيلة مسار النقد الأدبي عند العرب كانت إرهاصات المقارنة تتجلى في بعض الظواهر النقدية التي أشار إليها الدكتور طاهر أحمد مكي[1] وهي:

أ-محكمة النقد الأدبي: تعود إلى النقد الأدبي الذي كان يصدر مشافهة في الأسواق والنوادي والأماكن الخاصة، وكان عبارة عن انطباعات مردها ذوق الناقد بالأساس، وذلك في الجاهلية وصدر الإسلام، وقد كان القضاء الأدبي سائدا آنذاك في مجالس كبار القوم، وتناول التمايز بين القصيدة والقصيدة وبين البيت والبيت ضمن الغرض الشعري الواحد، وبين الشاعر والشاعر تأسيسا على شعرية كل منهما وهكذا دواليك.

ويعود أول قضاء أدبي يسجله تاريخ الشعر عند العرب لما تحاكم علقمة ابن عبده وامرؤ القيس بن حجر إلى أم جندب زوج هذا الأخير في أيهما أشعر؟

من خلال هذا النموذج، نرى إرهاصا أوليا لمقارنة جزئية ترفع نصا على حساب آخر انطلاقا من بعض جزئياته.

ب-الطبقات المقارنة:

ما إن أفل العصر الأموي وقامت دولة بني عباس حتى كان النقد الأدبي يتخلص تدريجيا من انطباعيته التي رافقها القضاء الأدبي المباشر، وظهر على يد الأصمعي عبد الملك بن قريب

[1] ينظر: مكي طاهر أحمد، في الأدب المقارن-دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، مص، ط4، 1420ه/1999م، ص7 وما بعدها.

مصطلح "الفحولة" الذي يعود إلى الخليل بن أحمد في انتخاب الألفاظ الدالة على الشعر من طبيعة الحياة البدوية، فالفحل جملا كان أو فرسا يتميز بما يناقض صفة "اللين" التي يكرهها الأصمعي في الشاعر، وعليه فكل شاعر له قوة فنية تميزه فهو فحل[1].

ومع أن مصطلح الفحولة مبني على التعميم إلا أنه يحمل فكرة المقارنة بين مجموعتين كبيرتين من قارضي الشعر،وتطور هذا الطرح إلى فكرة"الطبقات" مع ابن سلام الجمحي "الذي ذكر من شعراء الجاهلية عشر طبقات في كل طبقة أربعة عشر شعراء، ثم أتبعهم بذكر ثلاث طبقات أخرى وهي:طبقة أصحاب المراثي وطبقة شعراء القرى العربية وطبقة شعراء اليهود، ثم جعل شعراء الإسلام في عشر طبقات أخرى منتهيا إلى أواخر العصر الأموي"[2].ومن خلال طبقات ابن سلام تظهر عدة مقارنات عامة وهي: -المقارنة الزمنية-المقارنة الدينية-المقارنة البيئية-المقارنة الموضوعية.

وبذلك احتوت نظرية الطبقات –رغم صعوبتها-على إرهاصات متنوعة للنقد الأدبي المقارن.

ج-الموازنات المقارنة:

ظهرت فكرة الموازنات بين الشعراء موظفة عناصر توارثها النقد الأدبي عبر أجيال مثل السرقات الأدبية وعمود الشعر وجودة التشبيه ودقة الصياغة وفصاحة العبارة، ودار صراع نقدي طويل بين الشعراء إلى أن وصلت فكرة الموازنة إلى ناقد متخصص هو الآمدي صاحب "الموازنة بين الطائيين"، الذي جعل هذه الفكرة "موازنة مدروسة مؤيدة بالتفصيلات التي تلم بالمعاني والألفاظ والموضوعات الشعرية بفروعها المختلفة (كما جعل منها) بحثا في النقد واضح المنهج[3]"

هذا المنهج في دراسة الموازنات الأدبية القديمة هو نفسه في دراسة الأدب المقارن الحديث، إذ كل منهما يتناول بالدرس نصين أو أديبين أو عصرين ليقف على مسائل الاتفاق والاختلاف. وعليه فالموازنة كانت أكبر قاعدة نقدية تأسس عليها "الأدب المقارن" حين نشأته الأوروبية.

[1] ينظر: جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، دار الحمراء للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، ط1، 2012، ص:30.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1978م، ص:79.

[3] المصدر نفسه، ص:157.

0592 – 2253 :ISSN/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

ومن هذا المنظور لا يمكن اعتبار الموازنات التراثية العربية مجرد إرهاصات بعيدة، بل هي خطوة هامة بين النقد الأدبي كحقل معرفي قائم بذاته وبين النقد الأدبي المقارن كحقل آخر له خصوصيته وآلياته الذاتية.

د-المقايسة المقارنة:

بعد ما قاله الآمدي في موازنته برزت فكرة نقدية أخرى حركتها شعرية المتنبي الجامع بين القديم والمحدث وهي"المقايسة" التي فصل القول فيها كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه "، ولا يهمنا هنا مشكلة المتنبي وخصومه وإنما يهمنا أمران: أولهما المقايسة بمنهجها الإنصافي الآخذ بعين الاعتبار ما كان في تاريخ الشعر والشعراء هي امتداد وتطور للموازنة.وثانيهما أن المقايسة بوصفها تطورا للموازنة هي إرهاص أوسع للنقد الأدبي المقارن بخاصة في مجاله التطبيقي[1].

هـ-المفاضلة المقارنة:

ظل التفاضل بين الشعراء جزئيا يقتصر-في الغالب-على معنى يقابل معنى أو صورة تقابل صورة أو بيت يقابل بيتا وذلك منذ عهد الموازنة مرورا بعهد الوساطة، ولم يتغير الحال في المجال النقدي حتى جاء حازم القرطاجني ثم ابن الأثير الجزري بفكرة "المفاضلة الكاملة بين الشعراء"، وبذلك يمكننا القول أن "المفاضلة" كانت إرهاصا أوسع من غيرها للنقد الأدبي المقارن، كما يمكننا أن نقول"إنه لم يبق بين النقد العربي القديم والأدب المقارن في صورته الحديثة التي نشأ بها في أوربا إلا خطوة تجاوز اللغة القومية"[2].

2-التأسيس للأدب المقارن في المغرب العربي:

يتغير زمن التأسيس للأدب المقارن في المغرب العربي من بلد إلى آخر، ومن جامعة داخل البلد الواحد إلى جامعة أخرى...ومرد هذا إلى الظروف الخاصة بكل بلد عربي وبكل جامعة داخل هذه البلدان العربية.

ارتبطت الدراسات المقارنة لدى العرب بالمؤسسات الأكاديمية، حيث اعتمدت مقررا في الجامعات في الجامعات العربية في منهاج الليسانس لطلبة الآداب واللغات وهو الأمر الذي يقودنا إلى القول أن الأدب المقارن نما وترعرع بين أحضان الجامعات العربية التي منحته المكانة اللائقة

[1]- ينظر: جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، ص: 1.33

[2]- جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، ص:35.

0592 – 2253 :ISSN/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

وأعدت العدة لاحتضانه، وتوجيه طلبتها إلى هذا التخصص، وتكريس الجدية والصرامة العلمية الواجبة لتدريسه، كما أظهرت ميلا إلى تشجيع البحث والتأليف وعقد ملتقيات، وإصدار الدوريات المتخصصة في الأدب المقارن، هذا التخصص الذي تكمن الصعوبة بين ثناياه لما يتطلبه من معرفة باللغات والعلوم والفنون، ولم يتوان عن إرسال البعثات العلمية إلى العالم الغربي لتحضير رسائل الماجستير والدكتوراه المتخصصة في الأدب المقارن، فماذا أعدت الجامعات المغاربية لاستقبال هذا الوفد الغربي ؟ ما هي النتائج التي حققها إلى يومنا هذا في هذا الصدد؟

لقد عرف الأدب المقارن بالمغرب العربي الاهتمام نفسه من قبل الجامعات المغاربية فمنذ بداياته ارتبط بالدراسة الجامعية، وتم اعتماده مقررا جامعيا بها، مثلما هو الشأن بالجزائر، حيث تم اعتماده الجامعات الجزائرية منذ العشرينيات بحكم التبعية لجامعة باريس آنذاك، أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، وفي سنة 1968تم تعريب شهادة الأدب المقارن بعد أن كانت تدرس باللغة الفرنسية، ومنذ ذلك التاريخ تم تدريس مقياس الأدب المقارن في شهادة ليسانس اللغة العربية والأدب العربي السنة الثالثة.

وابتداء من سنة 1975 امتد تدريس الأدب المقارن في السداسيات السادس والسابع والثامن بعد أن تم تمديد شهادة اللسانس إلى أربع سنوات بدلا من ثلاثة، أما حاليا فيندرج مقياس الأدب المقارن في السداسي السابع والثامن من الليسانس فقط[1].

أما بالمغرب فقد أنشأت أول جامعة بالرباط سنة 1959، غير أن دراسات الأدب المقارن لم تدخل حيز التنفيذ بأقسام اللغة العربية إلى سنة 1963، وكان الأستاذ "أمجد طرابلسي" أول من درس المادة بها، وبحكم تكوينه على يد أساتذة من المشرق العربي، لاسيما الأستاذ "غنيمي هلال" كان يولي أهمية بالغة إلى دراسة التاريخ الأدبي والتأثيرات الأدبية، وابتداء من سنة 1966 تحدد برنامج الأدب المقارن نسبيا ووجه نحو الدراسات الأدبية واللسانية والمقارنة.

ومن 1967 إلى 1973 تم تعليق تدريس الأدب المقارن بسبب تحويل قسم اللغة العربية من الرباط إلى الجامعة الجديدة بفاس التي لم تسمح منشأتها ولا ظروفها بمتابعة هذا التكوين مثلما كان عليه بالرباط.

[1] ينظر: البرنامج الوطني لأقسام اللغة العربية وآدابها المعتمد في الجامعة الجزائرية.

0592 – 2253 :ISSN/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

وفي سنة 1973 ظهر نظام إصلاح أنشأ شهادة تدعى "دبلوم الدراسات العليا" DES، وأسست شهادة الأدب المقارن بفاس خلال الموسم الجامعي 1976/1975، وبالرباط خلال 1977/1976 وتم إلغاء هذه الشهادة سنة 1980 [1].

وانطلاقا من سنة 1990 عرف الأدب المقارن انتعاشا جديدا حيث انتشر وتوسع بجامعات وأقسام أخرى، وابتداء من سنة 1990 عمم تدريس الأدب المقارن في أكثر من 14 كلية بالمغرب، وأنجز الكثير من الطلبة أطروحاتهم في دراسة الآداب المغاربية وعلاقتها بالآداب الأخرى.

وفي سنة 2003 وبعد أن تم اعتماد نظام الإصلاح LMD بالجامعات المغاربية تم إدراج مادة الأدب المقارن في البرنامج الجديد خلال السداسي الرابع من الليسانس.

أما بالنسبة إلى الجامعات التونسية فقد تبنت بدورها هذا الوافد الجديد وتم إدراجه بأقسام اللغة الفرنسية، وعند معاينة برنامج اللغة العربية لم تكن هناك مادة بتدريس مادة الأدب المقارن، وإنما يتم تدريسه بأقسام اللغة الفرنسية في السنة الثانية من الليسانس، حيث تخصص حصة أسبوعية لتدريس "مدخل إلى الأدب المقارن Initiation à la Littérature Comparée »[2].

3-تجلي الخصوصية في الرؤية المقارنية الجديدة:

لكل أمة خصوصيات تميزها عن غيرها، وتتجلى في مختلف إبداعاتها الفنية، كما تتجلى في دراساتها المعرفية المندرجة ضمن دائرة العلوم الإنسانية، وهذه الخصوصيات لم تكن غائبة في حقل الدرس الأدبي المقارن عند العرب بعدما تجاوز الفترة التأسيسية وراح عوده يستقيم منتجا رؤية نقدية مقارنة جديدة في الثلث الأخير من القرن العشرين للميلاد، ويمكن حصر هذه الخصوصيات في ثلاثة عناوين[3] وهي:

3-1-: الإسلام:

بما أن الدين الإسلامي هو الدين الأول عند العرب، إن لم يكن الدين الوحيد في عدد من البلدان العربية، فقد مثل الخصوصية الأولى في أكثر الكتابات المقارنية عند العرب، ولعل السبب يكمن

[1] ينظر: المدغري العلوي عبد الله، مجلة الأدب المغاربي والمقارن، المغرب، منشورات زاوية للفن والثقافة، العدد 1،2005، ص:8،7.

[2] ينظر: صغور أحلام، واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي، إشراف شريفي عبد الواحد، جامعة وهران السانية، 2008/2009، ص95.

[3] ينظر: جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، ص120-126.

فيما يتعرض له الإسلام والمسلمين لهجمات لا حصر لها، بدأت بالحروب الصليبية واستمرت مع الموجة الاستعمارية الحديثة، وبذلك صارت هذه الكتابات دفاعا عن الدين والأمة، وإبرازا لإنسانية الإسلام ودوره المتألق في الحضارة البشرية.

3-2-القومية العربية:

في زمن تأسيس الأدب المقارن عند العرب، كان الاتجاه التاريخي الكلاسيكي ذو الروح المركزية حاضرا بقوة، وهذا ما أحدث شيئا من التشويش لدى المقارنين العرب الأوائل وخاصة أن الفكر القومي قد أصبح سيدا في العالم العربي إثر انتصار ثورة الضباط الأحرار في مصر وتأثيرها هنا وهناك على حركات التحرر العربي طيلة الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين للميلاد.

لذا كان من الطبيعي أن تجد روح القومية العربية –بدالها ومدلولها-مساحة لها في الدرس الأدبي المقارن، وهو ما حدث فعلا، إذ ظهرت بوادر تؤسس لمركزية عربية بديلة عن المركزية الأوروبية.

3-3-النزوع الشعري: مما لا شك فيه أن المتتبع للأدب المقارن عند العرب يجد دراسات هامة مادتها الأثر القرآني[1]، كما يجد دراسات أخرى هامة أيضا مادتها السرديات[2]، إلا أن هذه الدراسات ليست هي المسيطرة على هذا الاختصاص الحديث في الثقافة العربية. فبالعودة إلى الوراء نجد أن الشعر كان "ديوان العرب" في كل العصور تقريبا، سواء بالقصيدة العمودية أو بالأنماط الشعرية الأخرى في اللسانين الفصيح والدارج، ولقد كان النقد محركه الأول قديما وحديثا.

وحتى عندما تنامى النثر في الزمن الراهن، وكاد أن يصبح سيدا قفز الشعر قفزة نوعية، واحتل أجمل مساحة فيه 'القصيدة النثرية"...وهذه الروح الشعرية التي تسكن الناطقين بلغة الضاد، هي التي جعلتهم يميلون أيما ميل إلى الشعر إبداعا وتذوقا ونقدا ثم مدونا مركزيا في الدراسات المقارنة، إذ لا تكاد تنجز دراسة مقارنة دونما حضور خفيف أو كثيف للشعر[3].

[1] عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من المنظور العربي، دار الشروق، ط1418،1/1997،ص08.

[2] -المرجع السابق، ص08.

[3] ينظر: جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، ص126.

ومن أبرز المراجع التنظيرية للأدب المقارن في المغرب العربي نذكر الأعمال الآتية:

أ-المغرب:

-دراسة الباحث المغربي "سعيد علوش" حول" مكونات الأدب المقارن في الوطن العربي 1986" وهو بحث علمي رائد استقصى فيه "سعيد علوش" تاريخ الأدب المقارن العربي وواقعه تأليفا وتدريسا، والدراسة في الأصل أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، ونوقشت بالسربون سنة 1982 اعتنت هذه الدراسة بالجوانب النظرية للأدب المقارن، وكتابه الثاني كان بعنوان "إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبية 1986"، أما كتابه الثالث فعنونه "مدارس الأدب المقارن-دراسة منهجية 1987".

ودراسة علوش تشترك مع الدراسات السابقة التي سعت إلى التأريخ لنشأة الأدب المقارن في العالم الغربي والعربي على حد سواء.

وفي المغرب دائما نذكر جهود الدكتور "عبد النبي ذاكر" الذي وجهها إلى جنس أدب الرحلة العربية والغربية دراسة وترجمة وتحقيقا بمجموعة من المراجع والمقالات المتخصصة لاسيما في الأدب المقارن وأدب الرحلة وحقل الصورة المقارنة نذكر منها:

-مراجعة الأدب العالمي.

-الواقعي والمتخيل في الرحلة الأوروبية إلى المغرب.

ب-الجزائر:

أما في الجزائر فهناك جهد الباحث "جمال الدين بن الشيخ" 1930-2005 أستاذ الأدب العربي في القرون الوسطى والأدب المقارن بجامعة السربون ومؤسس مجلة "دفاتر جزائرية في الأدب المقارن" ودامت ثلاث سنوات متتالية 1966/1967/1968.

كما نذكر الباحث الجزائري "سعد الدين بن شنب 1907-1968" وهو المقارن والناقد الذي أثرى الأدب العربي بدراساته،"فكان أحد مؤسسي كرسي الأدب المقارن في جامعة الجزائر سنة1963"[1].

[1] عبد المجيد حنون،"أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر"، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، خريف 2004، ص117.

ويطالعنا الباحث الجزائري "عبد المجيد حنون" من جامعة عنابة رئيس الرابطة العربية للأدب المقارن بمجموعة من الدراسات المتخصصة والمحاضرات التي لا تكاد تخلو من التدليل على تأثير الآداب الفرنسية على الأدب العربي.

وبجامعة الجزائر نذكر جهود المرحوم "أبو العيد دودو" الذي كرس حياته وقلمه لخدمة الأدب والترجمة ومن مؤلفاته كتاب "علم الأدب المقارن 1991" وهو يعبر عن اتجاه جديد في الأدب المقارن.

كما لا ننسى جهود الأستاذ "عبد القادر بوزيدة" في التأليف والترجمة في تخصص الأدب المقارن، ومن بين أعماله مقال حول التأثير والتأثر المنشور بمجلة الثقافة في عددها الثاني.

ومن المراجع التعليمية نذكر المؤلف "زبير دراقي" من جامعة تلمسان الموسوم "محاضرات في الأدب المقارن" وهو كتاب ذو طابع درسي يحوي مجموعة من المحاضرات.

ج-تونس: ومن تونس نذكر جهود الناقد والروائي الدكتور "محمد طرشونة" أستاذ التعليم العالي بالجامعة التونسية منذ سنة 1971 فقد صدر له مرجعا تعليميا في الأدب المقارن بعنوان "مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقاته على ألف ليلة وليلة" في ثلاث طبعات متتالية.

كما صدر للأستاذ"منذر البشير الشفرة" أستاذ الأدب بكلية الأدب بالقيروان كتابا في الأدب المقارن بعنوان "على عتبات الشرق والغرب في الأدب المقارن 2008"، وهو كتاب اشترك في تأليفه مع الباحث البحريني "محمد الطاهر عبد القادر العصفور".

3-النتائج ومناقشتها:

وبذلك يعد ازدهار الدراسات المقارنة بالمغرب العربي وانتعاشها ما هو إلا مظهر من مظاهر النهضة العلمية والثقافية التي عرفها المغرب العربي في جميع جوانبها الأدبية والنقدية، وهذا ما ذهب إليه الناقد والمقارن السوري "عبده عبود" أهم أقطاب الأدب المقارن في الوطن العربي، واعتمده ذاكرا أنه"لم يبق الأدب المقارن، وهو فرع خاص من علوم الأدب، في منأى عن النهضة الثقافية والعلمية المغاربية هذه، فقد قدمت الساحة المغاربية إبان الثمانينات عددا جيدا من المقارنين، نذكر منهم على سبيل المثال أيضا الأساتذة: محمد طرشونة من تونس، وعبد المجيد حنون من الجزائر ،وسعيد علوش من المغرب وعندما عقدت الرابطة العربية للأدب المقارن مؤتمرها الثالث في جامعة الملك محمد الخامس بالرباط وذلك في أواخر عام 1989، فقد جاء ذلك منسجما مع حقيقة قائمة على أرض الواقع ألا وهي أن المغاربة قد انتزعوا دفة القيادة

0592 – 2253 :ISSN/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

والريادة على صعيد الأدب المقارن أيضا بعد أن كانت الريادة فيه للمصريين إبان الخمسينات والستينات والسبعينات[1]"

4-خاتمة البحث:

وفي نهاية هذا العرض السريع حول "واقع الأدب المقارن في المغرب العربي"، نخلص إلى نتيجة جوهرية وهي أنه على الرغم من الجهود المبذولة لكسب رهان المقارنين العرب على هذا الفرع المعرفي الثقافي، إلا أنها لم تكن في مستوى الطموح، ولم تحقق للأدب المقارن العربي تلك النقلة المأمولة التي تمكنه من تخطي سنوات التأخر الفاصلة بينه وبين نظيره في البلاد الغربية زهاء ما يقارب قرن من الزمن، رغم أن الإرهاصات الأولى له كانت من التراث العربي القديم، فقد سار في الغالب وفق منهجية واحدة وهي رؤية الاتجاه التاريخي الذي ارتكز على التأثير والتأثر في الأساس.

قائمة المراجع:

1. مكي طاهر أحمد، في الأدب المقارن-دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، مص، ط4، 1420ه/1999م.
2. جلالي بومدين، النقد الأدبي المقارن في الوطن العربي، دار الحمراء للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، ط1، 2012.
3. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1978م.
4. البرنامج الوطني لأقسام اللغة العربية وآدابها المعتمد في الجامعة الجزائرية.
5. المدغري العلوي عبد الله، مجلة الأدب المغاربي والمقارن، المغرب، منشورات زاوية للفن والثقافة، العدد.
6. صغور أحلام، واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي، إشراف شريفي عبد الواحد، جامعة وهران السانية، 2008/2009.
7. عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من المنظور العربي، دار الشروق، ط1418،1/1997.
8. عبد المجيد حنون،"أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر"، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، خريف 2004.
9. عبده عبود، هل بلغ الأدب المقارن سن الرشد؟ مجلة الموقف الأدبي دمشق إتحاد الكتاب العرب، ع 249، كانون الثاني.1992 www.awu-dam-org/mokifadaby/249/mokf249-017.htm

[1]عبده عبود، هل بلغ الأدب المقارن سن الرشد؟ مجلة الموقف الأدبي دمشق إتحاد الكتاب العرب، ع 249، كانون الثانيwww.awu-dam-org/mokifadaby/249/mokf249-017.htm .1992